(العبرانيين الجدد) بها «كعاصمة أبدية» لهم، مع تغاضٍ واضح من قبل العالم كله، مسيحيين ومسلمين، وهو تغاضٍ بلغ حد التواطؤ والتآمر.

ذلك ما يؤكد أننا، نحن العرب، أمام منعطف مصيري وحاسم في تاريخنا، فالمرحلة التي ندخلها اليوم هي التي ستقرر مصير فلسطين والقدس لأجيال عديدة، كما ستقرر مصيرنا وتحسم الجدل القائم، حالياً، حول ما إذا كنا سنستعيد، فعلاً، مكانتنا تحت الشمس كأمة جديرة بالحياة، وأننا نستطيع، فعلاً، أن نحقق سيادتنا واستقلال إرادتنا، ونمسك زمام أمورنا بأنفسنا، فنحقق، بذلك، تحررنا، وهو ما يتيح لنا تحقيق وحدتنا وتحرير ما اغتصب من أرضنا على مدى وطننا العربي الكبير.

إن المرحلة التي ندخلها اليوم تفرض علينا أن نستقرىء الأمور بمنتهى الجدية والرصانة وأمانة المسؤولية. ولكي نستطيع أن نتبين ملامحها ونستكشف آفاقها، علينا أن نحسن قراءة اماراتها وعلاماتها، لكي نجابه ما ستواجهنا به من صعاب فنتدارك السقوط في هاوية لا قرار لها، وهو ما يخططه الأعداء لنا من مصير.

إن العالم بأسره يكتب، اليوم، بداية جديدة لتاريخه، فعلينا أن نكتب تاريخنا بأنفسنا، وأن لا ندع الآخرين يملونه علينا، وإلا، فإننا نكون قد أسهمنا في وضع نهاية مأساوية لأمتنا.

إنها مسؤولية جيلنا أمام الأجيال العربية المقبلة، فعلينا، إذن، أن لا نفرّط بالأمانة، وأن نتحمل المسؤولية التاريخية المصيرية بجدارة وتفانٍ وإيمان لا يتزعزع بمستقبل هذه الأمة وخلودها.